في الرؤية البعيدة للنضال الوطني الفلسطيني.

■ **الا تعتقد ان هذا الشعار اكثر واقعية من شعار المشاركة في الانتفاضة؟!**

●● هنا يصبح من الافضل ان نجرى قراءة دقيقة في معاني مشاركة فلسطيني الـ٤٨ في الانتفاضة. وحتى الآن مايزال الشعار الذي يحكم نشاط اهلنا في مناطق الـ٤٨ «ارقى مستوى من الاسناد للانتفاضة» ولا نستطيع ان ننادي في مناطق الـ٤٨ بانتفاضة تتوازى مع انتفاضة الضفة والقطاع، ارقى مستوى من الاسناد يعبر عنه بإضراب احياناً، يعبر عن نفسه بالمظاهرة وبحركة احتجاج وبتقديم مواد عينية كمساعدات احياناً اخرى. وبالتالي نحن لانقول بالمشاركة بالمعنى الفعلي اي انتفاضة اخرى في تلك المناطق.

■ **هذا الشعار جاء متاخراً قياساً بالشعار الاول الذي طرح اي شعار المشاركة؟**

●● بغض النظر عن التوقيت فالحياة تعطي اشياء كثيرة والحياة فيها دروس تعلم، وعندما نقرأ الوقائع على الارض بامكاننا ان نستخلص الكثير من الشعارات التي تكون مستوحاة من النبض الحي للناس. من الخطأ احياناً ان ترفع شعارات لاتستجيب لمصالح وامكانيات الجماهير والدرس المستفاد من الانتفاضة، هو البراعة، والابداع، في التقاط نبض الجماهير ومدى استعدادها وقدراتها على القيام بمهام وطنية.

نحن من الناس الذين كنا نتحسس هذا الامر بسرعة وبحيث اصبح التعبير الذي نستخدمه هو التعبير الاكثر دقة في توصيف مستوى منسوب عطاء اهلنا في مناطق الـ٤٨ مع الانتفاضة والذي كما قلت اعلى مستوى من الاسناد.

■ **ماهي الصلة بين ماتراه من تبدلات في العلاقات الدولية وبالتحديد في العلاقات الامريكية السوفيتية على موضوع الهجرة - اي هل هناك خضوع سوفييتي للرغبة الامريكية واشتراطاتها لمشاركة السوفييت في تسوية ازمة المنطقة؟ ام ان للامر صلة باتفاقيات هلسنكي للامن والتعاون الاوروبي ومسالة حقوق الانسان؟!**

●● شخصياً لا املك معلومات محددة بخصوص ان مايجري هو صفقة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية لكنني استطيع ان اقرأ بعض المؤشرات التي برزت في الفترة الاخيرة وخاصة ان قضيتنا اصبحت قضية دولية، وبالتالي لايمكن ان يكون هناك هيئة دولية او لقاء دولي يستطيع ان يتجنب الوقوف امام ازمة الشرق الاوسط بغض النظر عن مستوى الوقفة ومضامينها، بما في ذلك لقاء مالطة، انا ارى ان الولايات المتحدة الامريكية ليست جادة في تقديم حل سياسي لازمة الشرق الاوسط في المرحلة الراهنة وهي تحاول ساعية ان تؤمّن ثلاثة عناصر يمكن ان تشكل بالنسبة لها فرصة لدفع عجلة التسوية الى الامام **اولى هذه العناصر** إن الولايات المتحدة الامريكية وبالتناوب مع القيادة الاسرائيلية تسعى لان تعطي اكبر وقت لهذه القيادة لاجهاض وانهاء الانتفاضة باعتبار ان بقاء الانتفاضة سيبقي بحوزة الفلسطينيين وتحالفاتهم ورقة قوية في اية مفاوضات محتملة وباعتبار الانتفاضة الجوهرة الثمينة التي يمتلكها الشعب الفلسطيني في حركته السياسية الدولية، والتي يستقطب على اساسها قوى واسعة في اوساط الرأي العام العالمي. لذا فالولايات المتحدة الامريكية مشغولة الآن باجهاض الانتفاضة، وهذا مايفسر انه كلما اقتعلت حالة خلاف داخل القيادة الاسرائيلية تتسارع الولايات المتحدة الامريكية للعلمة الوضع، بينما تظهر اوساطها الاعلامية وكأنما هناك استياء من شامير ونفور من تشدده.

العنصر الثاني: الولايات المتحدة الامريكية تسعى لان تصل بالموقف العربي الرسمي الى حد القول رسمياً انه لم يعد من المجدي التمسك بالمطالبة بدولة فلسطينية مستقلة والاكتفاء بما هو اقل من ذلك.

■ **اكثر من حكم ذاتي واقل من دولة مثلاً؟**

●● لا استطيع ان ارى شيئاً مابين الحكم الذاتي والدولة.

■ **هناك كما تذكر سيناريو ميرلي لتبرير وضعه بهذا المعنى؟**

●● هذا سيناريو ميرلي انا اتحدث عن رؤية الادارة الامريكية الراهنة بعد قراءة ماأعده الخبراء الاستراتيجيون للادارة **والعنصر الثالث** هو ان يجعلوا الاتحاد السوفييتي غير متمسك بالمؤتمر الدولي كإطار للحل، اي دفعه الى الخلف، بحيث لاتبدو قضية المؤتمر الدولي هي القضية الاولى بالنسبة للاتحاد السوفييتي اذا راقبت مسار موقفه السياسي منذ اربع سنوات حتى الآن ستجد هناك هبوطاً في التمسك بمسالة المؤتمر الدولي. ولا اقول تخلياً كاملاً عن هذه الفكرة، حيث تبين في مباحثاتنا اثناء زيارتنا للاتحاد السوفييتي في نهاية العام الماضي مع وزارة الخارجية، أن الاتحاد السوفييتي لايزال يتمسك بثلاثة عناصر للحل، منظمة التحرير ممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، حق تقرير المصير للفلسطينيين في دولة مستقلة، المؤتمر الدولي كإطار للحل.

وعندما نقرأ وقائع الحياة، نجد ان هناك تغيراً تجاه فكرة مؤتمر دولي فعال وكامل الصلاحيات. بحضور كافة الاطراف وعلى نفس المستوى اضافة الى الدول الخمس دائمة العضوية.

وهذا في القراءة السياسية له معنى. فهناك فرق بين كامل الصلاحيات وفعال، صلاحيات تعني مقرر والفعال تعني نشيط. هذا مؤشر والمؤشر الآخر في الموقف تجاه المؤتمر الدولي ان الاتحاد السوفييتي اخذ يبادر الى طرح اقتراحات بمفاوضات ثنائية بين الفلسطينيين والاسرائيليين، كالاقتراح الذي قدمه شيفاردنادزه في القاهرة واظهار موسكو استعدادها لاستضافة المفاوضات الثنائية.

المؤشر الثالث عندما بدأوا يرحبون باية لقاءات ممهدة على طريق المؤتمر الدولي، معايشي وكأن المؤتمر الدولي لم يعد يحتل الاولوية بالنسبة لهم.

انا افهم هذا الكلام، باعتباره نوعاً من التسهيلات للولايات المتحدة الامريكية، لان امريكا هي صاحبة وجهة النظر هذه ومنذ سنوات تدعو الى المؤتمر الدولي المظلة فقط. وبهذا المعنى فان امريكا تجد نفسها في وضع مريح يؤهلها بالمجاهرة بالقول أن بديل المؤتمر الدولي هو الصفقات المنفردة والحلول الجزئية. ثم ان التغيرات الحاصلة في الدول الاشتراكية والمشاكل المتفجرة فيها تعطي الادارة الامريكية اسلحة جديدة للضغط على الاتحاد السوفييتي للتخلي عن فكرة المؤتمر الدولي، ناهيك ان هذه المشاكل افقدت هذه الدول توازنها، وقدرتها بوصفها قوى دولية فاعلة في مواجهة المعسكر الآخر.

والآن أقولها بكل صراحة اين هو الوزن السياسي في الحركة الدولية في ظل الاضطرابات الجارية في الاتحاد السوفييتي واوروبا الشرقية؟ إنهم وللاسف في مرحلة انعدام الوزن والانفتاح وعودة العلاقات مع اسرائيل، في الوقت الذي تتطلب فيه الانتفاضة الشعبية اكبر دعم ممكن وليس تقديم المكافأة لاسرائيل لقمعها شعبنا. البرلمان الاوروبي الغربي اتخذ قراراً بوقف التعاون العلمي مع اسرائيل بسبب موقفها من حقوق الانسان بينما اوروبا الشرقية تتهافت لاعادة العلاقات مع اسرائيل تحت شتى الذرائع.

اضطهاد انسان لانسان

■ **ماهي الصلة بين هذا التهافت والادعاء بان مسالة الهجرة متصلة بمسالة حقوق الانسان؟**

ثمة علاقة ولكن كيف؟! انا اعتقد ان محاولات تبرير موجات الهجرة اليهودية الى فلسطين تحت ذريعة حقوق الانسان تهدف الى تمرير مسالة الهجرة لأنه إذا كانت حقوق الانسان تعني هجرة اليهود، فهذا لايمت بصلة الى حقوق الانسان بل يعني اضطهاد انسان لانسان.

وسؤالي الموجه إلى الأصدقاء في الاتحاد السوفييتي لماذا تسمحون بحدوث هذا الامر على حساب حقوق الانسان الفلسطيني على حساب بيته على حساب مياهه على حساب استقلاله ثم لماذا لايطرح الاتحاد السوفييتي انه إذا كان حق الهجرة أو حق المغادرة حقاً مشروعاً للانسان ، اليس حق اختيار مكان الهجرة هو الآخر مشروعاً؟!

ولماذا أغلقت الولايات المتحدة الامريكية ابواب اعطاء حق تأشيرة دخول اراضيها لليهود. حتى تجبرهم على التوجه نحو الاراضي الفلسطينية وبهذا المعنى يطالبون بحق مجزوء من حقوق الانسان في الهجرة ويحددونه بالقناة الاسرائيلية فقط. والادهى من ذلك الامر الذي يقطع الشك باليقين بأن هناك صفقة هو انه لم نسمع كلمة احتجاج واحدة من القيادة السوفياتية على الادارة الامريكية فيما يتعلق برفضها اعطاء تأشيرات لليهود الذين تركوا الاتحاد السوفييتي عندما كانوا في النمسا وعندما كان هناك ١٥ الف يهودي في روما يحتجون امام السفارة الامريكية من اجل الحصول على تأشيرة لماذا لم يرفع الاتحاد السوفييتي صوته ليقول إن هذا مناقض لحقوق الانسان، وأنتم طلبتم هجرة هؤلاء فلماذا لاتعطونهم حرية الاختيار.

والمشكلة الكبرى هي النقل المباشر بواسطة الطيران والبواخر الى الاراضي الفلسطينية مباشرة. كل هذا سيعطي مصداقية للاحاديث والمعلومات التي تسوقها بعض الاوساط بأن هذه العملية تتم مقابل وعود بتوظيف رؤوس اموال امريكية يتحكم بها اللوبي الصهيوني.

المعادلة الصعبة

■ **كيف تستوي كل هذه التعديات مع مانفرضه الصداقة مع الاتحاد السوفييتي من تقديم الدعم والمساندة للشعب الفلسطيني؟**

●● نحن كنا حريصين ان نعالج هذا الامر منذ فترة قبل تناوله في الاعلام من خلال المباحثات التي جرت ومن خلال مذكرات رسمية بين منظمة التحرير وقيادة الاتحاد السوفييتي، نقول لهم نحن مستعدون للتباحث معاً بالطرق التي تحفظ لقوانينكم وقراراتكم حرية اتخاذها وسيرها بدون عرقلة، وبنفس الوقت تحفظ لشعبنا الفلسطيني حقه على صديقه. ولكن للاسف كل هذه المباحثات والمذكرات التي كتبت رسمياً، حملت اجوبة ليس فيها اي مقدار من الجديّة من قبل السوفييت. من جهتنا مانزال نتصرف على أننا أصدقاء، وعلى انه من غيرالمستغرب ان تقع مثل هذه الخلافات بين الاصدقاء، وان كان هذا الموضوع له حساسية أكبر من الاختلاف على موقف سياسي.

وامام موضوع حساس من هذا النوع من حق الناس أن تتساءل واعتقد ان تساؤلاتهم مشروعة، أي كيف يمكن أن تكون صديقنا الوفي المخلص المقتنع بمبدئية موقفك المستند الى عدالة قضيتنا ودعمك لنضال الشعب الفلسطيني، وهو دعم لاشك ان الشعب الفلسطيني يحفظه في ذاكرته ويقدره حق تقدير وبين الذي يجري الآن؟!

لاشك ان الامر على درجة عالية من الحساسية مما يجعله من الموضوعات التي يجب ان تحتل الاولوية على جدول اعمال اللجنة التنفيذية من اجل الوقوف امامه لاتخاذ كل مايمكن ان يوقف ضرره على الشعب الفلسطيني اولاً ، وبما يحفظ جسور الصداقة بيننا ثانياً.

■ **هل هناك خطة محددة للتحرك الفلسطيني وفي اية اتجاهات؟**

●● انا لاأستطيع الآن ان اعطي جواباً على هذا السؤال باعتباره من الموضوعات التي ستناقش في الاجتماعات خلال الايام القادمة، وهو على جدول الاعمال. وهناك افكار متعددة، ولكن لاأستطيع أن أقول انها